له ما كان محبه ومن قال ان ذلك يسلبه الخوف فهذا ضعيف
لان من كان بالله اعرف كان من الله اخوف فمن عرف الله
نفسه اشتدت مهابته وتعظيمه لله وتلك الهيبة من
معروفه تزيد على اضعاف من مخافات الخايفين ومن شرط
الولي وان علم من نفسه انه ولي ان يستصحب الخوف ولا يفارقه
ولا يسكن الى تلك الكرامات ولا يدل بحصها ولا يساكنها
بقلبه مخافة ان يكون ذلك استدراج فهو في ساير حالاته
يكون خايفا راجيا قال السري السقطي رضي الله عنه لو ان
رجلا دخل بستانا فيه اشجار كثيرة على كل شجرة طاير يقول
له بلسان فصيح السلام عليك يا ولي الله فلو لم يخف انه مكر
فهو ممكور به واما الوجه الثاني من العقل فهو عجايب ما يراه
ما يراه النايم من عجايب الرويا الصادقة والكشوفات
الخارقة وذلك بمشاهدة روحه الملكوتيات الغيبيات

ثم

ثم يظهر صدق ذلك في اليقظة ولا يبعد في الرويا الا ركود
الحواس وخمودها وخنوسها عن الاحساس وعدم
اشتغالها بالمشوشات فكان الولي اذا فطم نفسه
عن الشهوات ضعفت قوى الحواس حتى تصير
كالمعدومة لانها هي التي تشغل عن الاطلاع على الملكوتيات
الغيبية لان الروح من هناك اقتضت في هذا الهيكل
حيث فاذا ضعفت القوى النفسانية الجسمانية
قويت القوى الروحانية النورانية فتصفو الروح
وتنطق النفس بالرياضات فتشاهد في اليقظة ما
تشاهده انت في نومك عند خمود احساسك وكم من
مستيقظ لا يبصر من يحاذيه ولا يسمع من
يناديه وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون
فان قال قايل فهل يجوز ان يكون الولي معصوما

Copyright© King Saud University